وسرعة القيام قال ثعلب لمريض ما تشتهي قال أن لا أراك قال رجل لأعرابي
الله لم يأخذ من عبد كريمة إلا عوضه منها شيئا فما عوضك قال أن لا أراك
كان لابن سيرين خاتم نقشه أبرمت فقم فإذا استثقل إنسانا دفعه إليه يقرأ
قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد وقيل
إدمان اللقاء سبب الجفاء عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسية وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا
تزدد حبا قيد الزيارة نفرس المودة منهاج الشريعة عليكم بإقلال
الزيارة إنها تكون إذا دامت إلى الهجر سلكا ألم تر أن القطر يسأم دائبا
ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا من علامة الأحمق الجلوس فوق القدر
والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلاثة تزيد في الأنس الزيارة والمواكلة
والمحادثة اعتذر بعض الأدباء إلى صاحب له في تأخر فكتب له إذا صح الضمير
فكل ما جرى من إعراض يكون إلى اتصال زار أعرابي عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب
إليه إذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل فأجاب إذا كان الكريم عديم

حال

٢١٣

حال ولم يعذر تعلل بالحجاب فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما
هو استغنى ويبعده الفقر بعض الفضلاء من أغلق على الخير بابه ذم الناس
خلقه وإذا دابه عدي بن زيد إذا أنت لم تنفع بودك أهله ولم
تنكر بالبؤسى عدوك فابعد مزدحم الناس على بابه والمنهل
العذب كثير الزحام من عود الناس إحسانا ومكرمة لا يعتب على
من جاء في الطلب دخل أبو حنيفة على الأعمش فأطال الجلوس ثم قال له
لعلي ثقلت عليك فقال إني لأستثقلك وأنت في منزلك فكيف أنت في
منزلي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان في المكتب فسلم عليهم دخل
عالم على إسماعيل الساماني الأمير فأكرم العالم وقعد بالأدب وشيع
عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال إكرام العلماء
واجب علينا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة يقول يا إسماعيل قد أعطى الله
سبع خطواتك سبعا من أبنائك ملوكا دخل يوما على الكندي محمد بن
الحسن الشيباني فزاد في تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1